لقد رق تخميس الشذور وأصبحت ... مداماً ولكن كرمها حضرة القدسي .
هي الشمس والأشعار في جنب حسنها ... نجوم وما قدر النجوم مع الشمس .
وكتب إليه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال : .
إذا ناب في التقبيل عن شفتي طرسي ... وعن بصري في رؤيتي لكم نفسي .
وواصلني منكم خيال مخصص ... بروحي في حلم فما لي وللحسن .
ومن لي بمرآك الجميل الذي به ... لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس .
على أنني مستأنس بعد وحشتي ... بأنس ولي الدولة الأرخن القس .
غدوت به بعد البطالة عاملاً ... ولا مثلما أعملت في زاده ضرسي .
وإن ابنه الشيخ الخطير لمسعفي ... بما شئت من رفد جزيل ومن أنس .
وأقسم ما للابن والأب عندهم ... حياة بلا روح تجيء من القدسي .
ومن شعر شرف الدين القدسي : .
يا ليلة بت أستجلي محياها ... كأنما بت أستجلي حمياها .
أولت يداً ثن ألوت بي فقلت إذاً ... ما كان أرخصها عندي وأغلاها .
بيوسف الحسن جزء من محاسنه ... فاعجب لها وهي كنز كيف جزاها .
طال النهار انتصاراً فانطوت قصراً ... كأن في شفقيها كان فجراها .
منها : .
يدير من لحظه أو لفظه لطفاً ... لو نستطيع لها شرباً شربناها .
والزير والبم والمثنى ومثلثه ... محركات من الأوتار أشباها .
ومن شعر شرف الدين القدسي C والناس ينسبون ذلك إلى محيي الدين بن عبد الظاهر وأخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي أنها للقدسي وقال : أنشدني بعضها من لفظه : .
ما ملت عنك لجفوة وملال ... يوماً ولا خطر السلو ببالي .
يا مانحاً جسمي السقام ومانعاً ... جفني المنام وتاركي كالآل .
عمن أخذت جواز منعي ريقك ال ... معسول يا ذا المعطف العسال .
من شعرك الفحام أم عن ثغرك ال ... نظام أم عن طرفك الغزالي .
فأجابني : أنا مالك أهل الهوى ... والحسن أضحى شافعي وجمالي .
وشقائق النعمان أضحى نابتاً ... في وجنتي حماه رشق نبالي .

والصبر أحمد للمحب إذا ابتلى ... في الحب من محن الهوى بسؤالي .
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى ... بين الملاح عرفت بالقفال .
وقتلت معتزلي في شرع الهوى ... وطرفت بالتنبيه عين السال .
وتفقه العشاق في فكل من ... نقل الصحيح اجزته بوصال .
والجوهري غدا بثغري ساكناً ... يحمي الصحاح بقدي الميال .
وشهود حسني لو نظرت إليهم ... بين الأنام عجبت من أفعالي .
جرح البكاء عيونهم وقلوبهم ... وزكوا لقذف الدمع في الأطلال .
والشاهد المجروح عندي صادق ... هل في قضاة العاشقين مثالي .
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتي ... وليته ولكل ثغر وال .
وعلى مقامات الغرام شواهد ... جسمي الحريري والبديع مقالي .
ولبست من حلل الجمال مفصلاً ... حسن الملابس مدهش الغزال .
ولحسني الكشاف في جمل الضيا ... لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي .
وأتى المطرز نحو خدي راقماً ... طرز العذار وحار في أشكالي .
والواقدي بنار هجري والجفا ... وكلته فلكل سال صال .
وبلفظي الفراء يفري قلب من ... وافى يناظر ناظري بنصالي .
ومصارع العشاق بين خيامنا ... ومقاتل الفرسان يوم نزالي .
ورفضت يوم العاشقين فكل من ... ذكر الفراق فدمعه متوالي .
ولدي سلوان المطاع سفاهة ... لمتيم أوثقته بحبالي .
وخصصت إخوان الصفا برسائل ... ولهم صفا ودي وهم آمالي